



دور السوسيوتربوي للمدارس القرآنية في بناء الشخصية الوطنية : دراسة من وجهة نظر القائمين
على المدارس القرآنية بجمعية الارشاد والاصلاح (ببوسعادة)

The role of Quranic schools in building the national character: a study from the viewpoint of those in
charge of Quranic schools at the Guidance and Reform Association (Bou-Saada)
(Field study at the Koranic School of the Association of Guidance and Reform (BouSaada

لقليطي زيان loughlaithi ziane(*) ، جاب الله زهية مخبر الدين والمجتمع

¹جامعة الجزائر2، loughlaithiz@gmail.com

²جامعة الجزائر2، djaballah_za@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/01/01 تاريخ القبول: 2021/07/06 تاريخ النشر: 2021/12/28

ملخص:

هدفت الدراسة الى التعرف على دور المدارس القرآنية على بناء شخصية الفرد الجزائري.. وإذا ماكانت هناك علاقة بين برامج المدارس القرآنية من احياء الأعياد والمراسيم الدينية والوعظ والارشاد الديني الذي تقدمه المدرسة القرآنية على بناء الشخصية الجزائرية. وتحددت مشكلة الدراسة في السؤال التالي: هل يتجه القائمون على المدارس القرآنية لجمعية الارشاد و الاصلاح إلى الاعتقاد بتأثير المدارس القرآنية على بناء الشخصية الجزائرية؟

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي على عينة عشوائية من القائمين على المدارس القرآنية لجمعية الإرشاد والإصلاح بمدينة بوسعادة، وبلغ عدد أفراد العينة 40 من القائمين على المدارس القرآنية لجمعية الإرشاد والأصلاح بمدينة بوسعادة بمختلف الوظائف.

وجاءت نتائج الدراسة كالتالي: يتجه القائمون على المدارس القرآنية لجمعية الارشاد والاصلاح إلى الاعتقاد بالتأثير المدارس القرائية على بناء الشخصية الجزائرية بالمدارس القرآنية لجمعية الاصلاح والارشاد ببوسعادة، كما أنه تم التوصل الى ان المدرسة القرآنية تساهم بشكل فعال في نقل مختلف القيم الاجتماعية للأطفال والشباب كما أن المادة التربوية التي تقدمها تساهم في تزويد المتعلم بمختلف القيم الاخلاقية النابعة من أصالة المجتمع الجزائري .

(*)- المؤلف المرسل: لقليطي زيان ، الإيميل: loughlaithiz@gmail.com

وأوصت الدراسة بإعطاء دور أكبر للمدارس القرآنية وسط المجتمع ودعم المدارس القرآنية (الدعم المادي والمعنوي) من قبل الجهات المختصة نظرا لما تقدمه هذه المدارس تجاه المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الدور التربوي؛ المدرسة القرآنية؛ الشخصية الوطنية؛ التنشئة الاجتماعية

abstract:

The study aimed to identify the role of Quranic schools in building the personality of the Algerian individual, and if there is a relationship between the programs of Quranic schools, such as the revival of Feasts, religious ceremonies, preaching, and religious guidance provided by the Quranic school in building the Algerian character. The problem of study was determined in the following question: Are there statistically significant differences between the sociological role of Quranic schools and building the national character? To achieve the objectives of the study, the descriptive analytical method was used on a random sample of those in charge of the Quranic schools of the Guidance and Reform Association in Bou-Saada, and The number of individuals in the sample reached 40 of those in charge of the Qur'anic schools of the Guidance and Reform Association in Bou-Saada, with various jobs.

The results of the study came as follows: There is a statistically significant relationship between the socio-educational role of Quranic schools and the building of the Algerian national character in the Quranic schools of the Association for Reform and Guidance in Bou-Saada. It was also reached that the Quranic School contributes effectively to the transmission of various social values of children and youth as well as the educational material that its progress contributes to providing the learner with various moral values stemming from the authenticity of Algerian society. The study recommended that a greater role be given to Quranic schools in the community and support for Quranic schools (material and moral support) by the competent authorities, given what these schools offer to society.

Keywords: Socio-educational role; quranical school; national personality; socialization...etc.

Résumé:

L'étude visait à identifier le rôle des écoles coraniques dans la formation du caractère de l'individu algérien, et s'il existe une relation entre les programmes des écoles coraniques, tels que la célébration des fêtes, des cérémonies religieuses, la prédication et l'orientation religieuse que l'école coranique fournit pour construire la personnalité algérienne. Le problème de l'étude a été déterminé par la question suivante: Y a-t-il des différences statistiquement significatives entre le rôle sociologie de l'éducation des écoles coraniques et la formation du caractère national? Pour atteindre les objectifs de l'étude, la méthode analytique descriptive a été utilisée sur un échantillon aléatoire de responsables des écoles coraniques de l'Association d'orientation et de réforme de Bou Saâda. Le nombre d'individus dans l'échantillon a atteint 40 des responsables des écoles coraniques de l'Association d'orientation et de réforme de la ville de Bou Saâda, avec divers emplois.

Les résultats de l'étude sont les suivants: Il existe une relation statistiquement significative entre le rôle sociologie de l'éducation des écoles coraniques et la formation du caractère national algérien dans les écoles coraniques de l'Association pour la réforme et l'orientation de Bou Saâda. Il a également été constaté que l'école coranique contribue efficacement à la transmission de diverses valeurs sociales pour les enfants et les jeunes, et le matériel pédagogique fourni par cette école qui contribue à doter l'apprenant de diverses valeurs morales découlant de l'authenticité de la société algérienne. L'étude a recommandé de donner un plus grand rôle aux écoles coraniques dans la communauté, ainsi que soutenir les écoles coraniques (soutien matériel et moral) par les autorités compétentes comme une appréciation de ce que ces écoles offrent à la société.

Mots clés : Rôle socio-éducatif; École coranique; personnalité nationale; socialisation...etc.

مقدمة:

تعد المدرسة القرآنية من ضمن المؤسسات التربوية التي تعتبر مؤسسة دينية ذات دور تربوي واضح في البناء النفسي والاجتماعي والتربوي والديني لدى الطفل من أجل تنمية الشخصية الدينية الإسلامية وفق مبادئ وأسس متبعة" (شرفي ، 2018 ، ص.01). كما تعتبر المدارس القرآنية مؤسسات علمية تربوية إسلامية، كان التعلم فيها ومازال يركز أسا ساعلى تحفظ النشء كلام الله، ورغم محدودية الإمكانيات وبساطة الوسائل إلا أنها استطاعت أن تكون أجيالا من حفظة القرآن عبر العصور إلى يومنا هذا، لذلك تعد المدرسة القرآنية نسقا فرعيا داخل النسق التربوي العام ولها علاقة مع الأنساق الفرعية الأخرى كالمدرسة والأسرة، وهي بمثابة مؤسسة ومركز يتلقى فيه النشء دروسا في تلاوة وحفظ كتاب " الله عز وجل". وقد لعبت دورا هاما قديما وحديثا في المجتمعات العربية المسلمة من خلال حفاظها على سمات الشخصية الإسلامية. (عمارة ، حباس ، 2016-2017 ، ص.1).

والتنشئة الاجتماعية هي التي تشكل معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لكي تتوافق مع المجتمع، حيث أنها تهدف إلى تحويل الفرد إلى عضو فعال قادر على القيام بأدواره الاجتماعية متمثلا للمعايير والقيم والتوجهات.

وتسهم المدرسة في إنجاح التنشئة الاجتماعية للطفل، ولها دور كبير في تثقيف الطفل وتربيته ويزداد هذا الدور أهمية في المجتمعات النامية، إذ أن المهمة التي تلقي علي عاتق المدرسة تكون أشد حيوية فهي مؤسسة نظامية تستطيع أن تسد العجز الذي تسبب فيه الأسرة نتيجة انشغالها عنه لأسباب عديدة، ومن هنا يأتي الذي يلقي علي عاتق المدرسة، إذ عليها أن تسد هذا العجز بما تقدمه من معارف وخبرات متنوعة ومنظمة، كل ذلك يكون وفق فلسفة محدودة تتماشى مع فلسفة الدولة وأهدافها، ومع متطلبات العصر الحديث، وأن تلبى المناهج الدراسية حاجات الطفل المعرفية والثقافية.

وتكمن أهمية المدرسة في كونها حلقة الوصل بين الطفولة التي يقضيها الطفل في منزله وبين مرحلة اكتمال نموه التي يتهيا فيها الطفل للقيام بدوره داخل المجتمع ولهذا يجب أن يكون هناك اتصال وثيق بين الحلقات الثلاثة المنزل والمدرسة والمجتمع وهنا تأتي أهمية التنشئة الاجتماعية.

وبما أن المدارس القرآنية مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي لها دور هام في تربية النشء ولقد أعطيت المدارس هذا الدور الرفيع ليس لأنها تربي وتوسع مدارك الأطفال وتعلمهم تعاليم دينهم فحسب بل لأنها تجعل منهم متعلمين صالحين يعرفون حق الله ويحترمون حقوق الناس ولذلك تسלט الدراسة الضوء على هذه المؤسسة من خلال إبراز دورها في بناء الشخصية الوطنية. "(بكرابي ،مرشدي، 2011 ، ص.206).

الإشكالية:

تعد السياقات الثقافية والاجتماعية التي تعمل على إيجاد حالة من التوافق القيمي والمعياري لأفراد المجتمع الموحد أداة إجماع ووحدة بين مختلف التكتلات الاجتماعية المكونة للمجتمع، والمدرج الفكري التصوري للحقل السوسيولوجي يطبع التنشئة الاجتماعية (la socialization) بالأهمية القصوى والبالغة في أفكار وكتابات المفكرين.

فالتنشئة الاجتماعية التي تعرف غالبا لدى السوسيولوجيين على أنها عملية نقل القيم والمعايير والأعراف عبر الأجيال كانت الموضوع الأساس والأصيل في فهم الأبعاد الثقافية والاجتماعية، وما تحديد المصادر المتعارف عليها للتنشئة الاجتماعية إلا حالة من الاتفاق الضمني بين المفكرين على شمولية العملية على كامل الأوجه التحليلية والتفسيرية التي تتعلق بممارسات الأفراد وسلوكياتهم.

وتعد المدارس القرآنية في المجتمع العربي والاسلامي من أهم تلك المصادر رغم وصفها بالمؤسسات غير الرسمية تجلت أهميتها في الدور الذي لعبته ومازالت تلعبه في نقل القيم العربية الإسلامية الأصيلة إلى الأفراد ومحاولة مجابهة التغيرات والتحديات الثقافية خاصة التغريبية منها، الأمر الذي طبع هذا الدور في مخيال الفرد الجزائري بهالة من الاحترام والقدسية يؤهلها في الكثير من الأحيان إلى سبقية المؤسسات التنشئة الرسمية، يفسره الانتشار الكبير والواسع لها عبر مختلف مناطق الوطن.

تحتل المدارس القرآنية مراتب متقدمة في تصنيف الأسرة الجزائرية لمصادر التنشئة الاجتماعية، قد تختلف المشارب الفكرية للأفراد وتوجهاتهم الثقافية غير أنها تتفق على أهمية الدور التربوي الذي تلعبه تلك المدارس، بناء على ما تنسم به تلك المدارس من الانتشار الكبير ودون استثناء داخل المجتمع الجزائري.

بناء على ماسبق يمكن تحديد إشكالية الدراسة الحالية فيما يلي:

هل يتجه القارئون على المدارس القرآنية لجمعية الاصلاح والارشاد إلى الاعتقاد بتأثير المدارس القرآنية على بناء الشخصية الجزائرية؟

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة جزئية يمكن صياغتها كما يلي:

- هل يتجه القارئون على المدارس القرآنية لجمعية الاصلاح والارشاد الى الاعتقاد بتأثير برامج المدارس القانية على بناء الشخصية؟
- هل يتجه القارئون على المدارس القرآنية لجمعية الاصلاح والارشاد الى الاعتقاد بتأثير الوعظ والارشاد الديني الذي تقدمه المدارس القرآنية على بناء الشخصية؟
- هل يتجه القارئون على المدارس القرآنية لجمعية الارشاد والاصلاح الى الاعتقاد بتأثير مهرجانات إحياء الاعياد الدينية التي تقيمها المدارس القرآنية على بناء الشخصية ؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

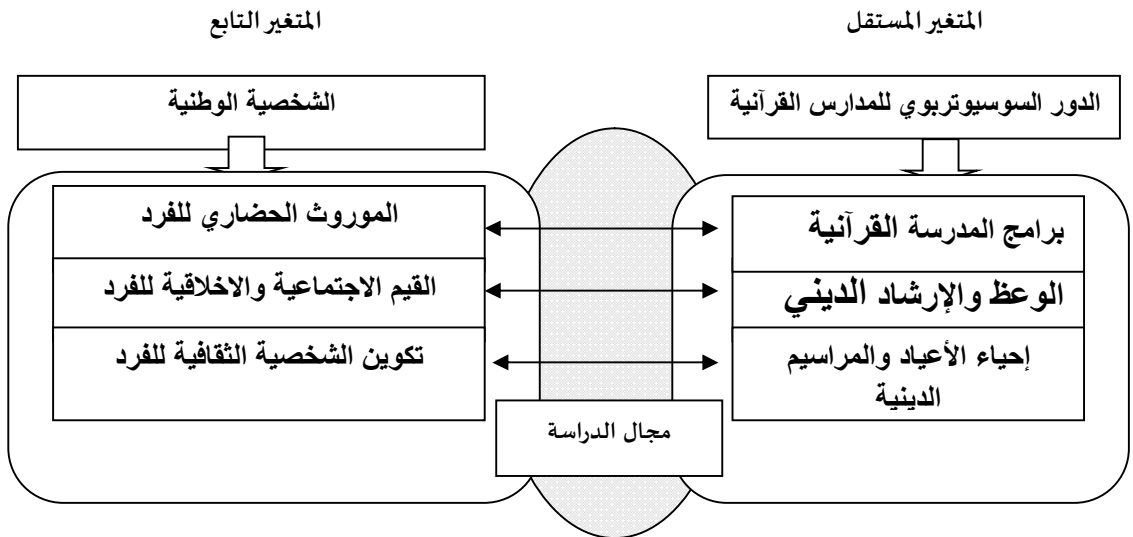
تتمحور الفرضية العامة في :

يتجه القائمون على المدارس القرآنية بجمعية الارشاد والاصلاح إلى الاعتقاد بتأثير المدارس القرآنية على بناء الشخصية الجزائرية ويتفرع عن هذه الفرضية العامة فرضيات جزئية يمكن صياغتها كما يلي:

الفرضيات الجزئية:

1. يتجه القائمون على المدارس القرآنية بجمعية الارشاد والاصلاح إلى الاعتقاد بتأثير برامج المدارس القرآنية على بناء الشخصية الجزائرية.
2. يتجه القائمون على المدارس القرآنية بجمعية الارشاد والاصلاح إلى الاعتقاد بتأثير الوعظ والارشاد الديني الذي تقدمه المدارس القرآنية على بناء الشخصية الجزائرية.
3. يتجه القائمون على المدارس القرآنية بجمعية الارشاد والاصلاح إلى الاعتقاد بتأثير مهرجانات احياء الاعياد الدينية التي تقيمها المدارس القرآنية على بناء الشخصية الجزائرية.

لدور التربوي للمدارس القرآنية على بناء الشخصية الوطنية الجزائرية



أهمية الدراسة

ويمكن توضيح أهمية الدراسة الراهنة في النقاط التالية:

- أهمية إتباع المنهج الإسلامي لبناء نموذج آمن لتربية الطفل العربي وربطه بقيم مجتمعه وحضارته وتفادي خطر استلابه ثقافيا واجتماعيا وحضاريا

- نجاح المدارس القرآنية في دورها التربوي في مواجهة التغيرات التي تطرأ على المجتمع.
- تلقي الدراسة الراهنة الضوء على دور المدارس القرآنية في تنشئة الطفل مما يفيد العاملين والمخططين للبرامج المدرسية في إعداد طفل المستقبل..
- تعتبر هذه الدراسة هامة للوالدين لأنها قد توفر لهما إطارا علميا حول الكيفية التي يمكن من خلالها تربية وتوجيه الأبناء أخلاقيا وبناء شخصيتهم الوطنية.

أهداف الدراسة:

تحدد أهداف الدراسة في الهدف الرئيس التالي: التعرف على الدور المؤثر للمدارس القرآنية على بناء شخصية الفرد الجزائري.. بالإضافة الى بعض من الاهداف الجزئية التالية:

1- التعرف على إذا ماكانت هناك علاقة بين برامج المدارس القرآنية من احياء الأعياد والمراسيم الدينية والوعظ والارشاد الديني الذي تقدمه المدرسة القرآنية على بناء الشخصية الجزائرية.

2- التعرف على مدى مساهمة المدارس القرآنية في بناء الشخصية للفرد الجزائري.

3- محاولة إظهار علاقة بين المدرسة القرآنية والموروث الحضاري .

الدراسات السابقة:

البحوث العلمية دائما ما تتميز بخاصية التراكمية المعرفية، لذا كانت دراستنا البحثية حلقة من حلقات التراكم المعرفي في ميدان علم الاجتماع التربوي ، فهي استفادت كغيرها من البحوث التي مثلت بالنسبة لنا دراسات سابقة، وبمعالجة علمية اصيلة تم مناقشة تلك الدراسات بإظهار أوجه التشابه والاختلاف ومواطن الاستفادة منها، واهم الدراسات السابقة التي تم اختيارها دراسي:

1- دراسة (عبد الوهاب 2005) بعنوان " المدارس القرآنية ودورها في التربية: رؤية مستقبلية في ضوء مرحلة التعليم قبل المدرسي ومرحلة الأساسي

2- دراسة (الهاشمي 2011) بعنوان " دور المدرسة في تنشئة الطفل الاجتماعية "

المقاربة النظرية لموضوع الدراسة:

بمقاربة العديد من النظريات والتوجهات النظرية المفسرة لموضوع الدراسة والمتناولة للعلاقة بين الدور التربوي للمدرسة القرآنية وبناء الشخصية الوطنية الجزائرية، فقد استقر الباحث على نظرية التنشئة الاجتماعية عند دوركهايم.

تتناول نظرية التنشئة الاجتماعية عند دوركهايم سندا معرفيا قويا قوامه اعتبار التربية علي انها عمل تمارسه الاجيال الراشدة علي الاجيال التي لم ترشد بعد من اجل خلق انسان، ليس علي غرار ما حددته الطبيعة بل علي نحو ما يريده المجتمع. وانطلاقا من هذا فإننا سوف نتعاطى في تتبع الظاهرة التركيز على

مفاهيم النظرية الدوركهايمية وجزئياتها المعرفية ومحاولة مقاربتها مع الواقع المبحوث، لتنتهي الى مقارنة النتائج بنتائج الدراسات السابقة وفق التوجه النظري لنظرية التنشئة الاجتماعية.

أولاً: الجانب النظري للدراسة

أ- مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمراً ضرورياً في البحث العلمي، ومن واجب الباحث أن يعمل عند صياغة للمشكلة على تحديد المفاهيم التي يستخدمها، وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح، سهل على القراء الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا في فهم ما يقول (حسن ، 2011، ص.177) وسوف تتناول الدراسة المفاهيم الأساسية الآتية:

(1)- الدور التربوي:

ويعرف الدور التربوي بالسلوك والممارسات التي تقوم بها جهة محددة (الأسرة، المدرسة، المجتمع) لتحقيق أهداف تربوية (العريفي، سلطان ناصر سعود 2016)

(2)-المدارس القرآنية:

هي مؤسسة تربوية دينية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تهتم بتعليم وتربية الأطفال على هدي القواعد الإسلامية وتقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتلقين مبادئ الدين بالإضافة لغرس بعض القيم التربوية كالصدق والإحسان والتسامح والأمانة بما يساعد على بناء وإنماء منظومة ثقافية ودينية في المجتمع.

(3)- الشخصية الوطنية :

كل دولة لها شخصيتها، تتغير هذه الشخصية بفعل التغيرات التي تحصل في الانظمة المجتمعية الممثلة في البنيات الثقافية والسياسية والاقتصادية والفنية والادبية والاجتماعية وقبل كل هذه - الفكرية- ، لن تبقى الشخصية على نمط معين طيلة حياتها، فانها مستجيبة سلباً أو ايجاباً للمنبهات أو المثيرات التي تلتقطها من حولها أو من باطنها.

الدولة كنموذج حديث للمؤسسة التي تحوي شعبا تتأسس بوجود شروطها الأساسية منها سايكوسوسيولوجية كاللغة والنظام القيمي والابستمولوجي والوحدة في السمات التي تشترك فيها العامة من الأفراد والذاكرة الجمعية واللاشعور الجمعي وبعد كل هذه "الشعور الكلي" الذي يجمعهم ويستقوي بعضهم ببعض. (محمد ، طه حسين 2016)

ب- السياق السوسيولوجي-تاريخي للمدرسة القرآنية في الجزائر:

كان التعليم بصفة عامة في الجزائر قبل الاحتلال يعتمد على التعليم القرآني ويرتكز في الكتابات التي كانت تمارس عملية التثقيف، والإعداد والتربية إضافة إلى المساجد، والزوايا التي تقوم على أساس الدراسات الدينية واللغوية. حيث كان آنذاك عدد كبير من المساجد والتي عرفت انتشارا كبيرا والعناية الكافية بفضل جهود الأفراد، حيث كان الأولياء هم الذين يسهرون على تعليم أطفالهم وإرسالهم إلى الكُتاب، وتعليم المبادئ العامة للدين وحفظ القرآن الكريم (سعد الله، 1981، ص 314.315).

أما بعد الاحتلال الفرنسي بدأت تتراجع عدد هذه المدارس حيث كان بمدينة الجزائر أكثر من مئة مدرسة قرآنية. لكن مصيرها كان مصير المساجد والزوايا. وهو الهدم أو التحويل عن الغرض الأصل بجعلها مخازن ودكاكين، أو إعطائها إلى الجمعيات الفرنسية (سعد الله، 1981، ص. 36). حيث يقول لويس رين " في مجال التعليم تهدف جهودنا منذ 1930 للحد من التعليم القرآني استبداله بتعليم مجاني... وهذا يكون أكثرًا فرنسيًا " (عومري، العدد 08، ص. 262) وما تبقى منها لعب دورا بارزا في الحفاظ على الهوية الدينية واللغوية للشعلة الجزائرية.

ج- دور المدارس القرآنية في الحفاظ على التراث القيمي للجزائر:

تتعدد المؤسسات التربوية التي تتولى مهمة إكساب القيم لأفراد كجماعات الأصحاب، والمنظمات المدرسية الدينية والسياسية... وغيرها، حيث تقوم كل مؤسسة بوظيفة معينة في عملية التنشئة الاجتماعية والتأثير فيها - بالإيجاب أو بالسلب - كما تقوم بدور تربوي هام في تدعيم القيم التي يسعى إليها المجتمع في ظل كل الظروف المحيطة به.

مثلا يسعى المجتمع الجزائري إلى جعل هذه المؤسسات تقوم بأدوارها ضمن إطاره القيمي والمحافظة عليه، من خلال البرامج التوعوية التي تبنيها هذه المؤسسات (بلعيفة، 2019) الأكيد أن المدرسة القرآنية لها قدر كبير في التأثير المباشر على المجتمع ومساهمة في الحفاظ على تراثه الديني و اللغوي.

د- الدور الوظيفي للمدرسة القرآنية في وجود المدرسة الرسمية :

يعتبر التعليم من العوامل المساهمة في تطوير المجتمع الجزائري بعد الاستعمار كون اللغة العربية في تلك الفترة أصبحت لغة رسمية في جميع المدارس. وكانت التعليم القرآني في تلك الفترة موجها أساسيا، لتربية الأطفال وغرس العقائد الدينية والموروث الثقافي، والمحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية وذلك بتأميم عدد كبير من المدارس والمؤسسات التربوية وإدماج التعليم القرآني في النظام العام " المدارس الرسمية " بهدف التحاق التلاميذ بالمدارس والقضاء على الأمية التي خلفها الاستعمار (شرفي

فاطمة، المدرسة القرآنية، 2017، ص123)

هـ- الشخصية الوطنية :

تتدخل في بناء الشخصية العديد من العوامل والمحددات، وانطلاقا من محاور دراستنا فقد تم اختيار المحددات التالية:

- البعد الجغرافي : يعتبر الساحل الجزائري هو الساحل الأكثر بروزا لأكثر من دولة على شمال المتوسط والأكثر إثارة واحتكاكا به، فإن انتصاره أو انكساره يظل حاسما في نتائج الصراع على كل محيطه الحضاري "الوطن العربي والعالم الإسلامي" وهكذا تتضح أبعاد الجزائر الرئيسية: البعد الإفريقي وهو بعد ثقافي يتطلب من الجزائر حضورا على مستوى الثقافة والرسالة محميا بالقوة الأمنية أحيانا محققا إيجاد معبر لفضاء اقتصادي.. البعد الأوروبي الغربي: وهو بعد أمني تكنولوجي يتطلب من الجزائر إعدادا متواصلا يقظا على الصعيد الأمني والتقني لحماية جملة المصالح الإستراتيجية الاقتصادية والثقافية.. والبعد المتوسطي: وهو بعد اقتصادي يتطلب من الجزائر إدارة تجارة دولية على مستوى ضفتي المتوسط محمية بالقوة أحيانا وحاملة للثقافة كذلك ومجسدة للسيادة والمصلحة الوطنية.

هكذا كانت هذه الأبعاد تفعل فعلها بالجزائر عبر القرون المتتالية حيث لم تعرف استقرارا في الوجهة وتحديد الدور والشخصية إلا بعد أن جاء الإسلام وأحدث انقلابا جذريا في دورها حيث كانت دولة العرب الإسلامية هي أول فصل في جغرافيا التحرير ليس على المستوى العقائدي فحسب بل على المستوى السياسي أيضا حيث حطمت القوى الدولية الغاشمة وأعطت لكل مكان دوره المميز المبدع في خريطة العالمية الإسلامية الأولى.

- البعد القيمي : يظهر أهمية هذا البعد كونه أحد أركان الشخصية ، ويمكن القول ان القيم بأنها مجموعة تصورات ومفاهيم صريحة أو ضمنية تضبط السلوك الإنساني، وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا كما تؤثر في اختيار توجهات الأفراد وأفعالهم وأنماطهم السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم" (بن رمضان ، 2013 ، ص 153)

- البعد الديني : يعتبر الدين عنصرا أساسيا وله اثر عميق وعظيم في جعل الافراد يستشعرون قيمة وجدوهم وهو ما يجعلهم يختلفون عن بقية المخلوقات و بالتالي الوعي بأنفسهم "(سعدية ، 2018 ص. 84) ، يعد الدين الإسلامي بلا شك أهم مكون للهوية الوطنية، و الشخصية الجزائرية منذ عهد الفتوحات الإسلامية في شمال أفريقيا، ولأنه دين سلام فقد نتج عن الفتوحات انتشاره بشكل واسع وان صهرا الأمازيغ فيه، وتحقيق الوحدة الإسلامية والوطنية واللغة، وإزالة الفرقة والحق الذي خلقه الاستعمار البيزنطي وما قبله". كما شكت الزوايا والمدارس القرآنية في ظل الاحتلال الفرنسي للجزائر عاملا هاما للنشئة والتربية والمقاومة. ثم اشتهر العلامة الراحل "عبد الحميد بن باديس" بمنهجه الديني الإصلاحية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي قلمت الكثير في سبيل الحفاظ على شخصية المجتمع الجزائري (عمارة، العمري ، 2018 ص. 246).

-البعد الثقافي : ان البعد الثقافي للشخصية للوطنية يعبر اساسا عن أحد أهم مكونات الهوية والشخصية الوطنية فهي القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة ، التي تميز حضارة هذه الامة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية تميزا عن القوميات الاخرى "(محمد الزعبي، 2017، ص.267) وكل شعب من الشعوب البشرية ينتمي إلى ثقافة متميزة عن غيرها (عواطف، 2016، ص. 25، ص. 77) و الشخصية الوطنية الجزائرية تمتلك زخما ثريا من هذه القيم الثقافية.

-مظاهر الاختلاف القيمي بين أفراد المجتمع الجزائري: يرى كارل مانهايم أن تغير القيم يحدث عندما يصبح المجتمع ديناميا ويظهر صراع القيم عندما تكون جماعتين أو أكثر مختلفتين، بحدوث بينهما توافق أو سيطرة واحدة على الأخرى.

إذا التغير القيمي يكون نتيجة لتفاعل مستمر بين الفرد ومحيطه ، تبعا لعوامل ثقافية واجتماعية ، بالإضافة لحراك اجتماعي ديناميكي"(بلعيفة، 2019) ، إن الجانب القيمي من العولمة يعتبر من أخطرها تأثيرا، لأنه أساس الحضارة وقاعدتها المتينة، لذلك نجد الطرف الأقوى ينشر مفاهيمه القيمية الخاصة فافرضا إياها على الطرف الآخر كما تفعل الولايات المتحدة الأمريكية (البكري، طلال ، د.س، ص 46) حيث ويشهد الواقع الاجتماعي في الجزائر مشكلات شبابية حادة خاصة اهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، الأمر الذي زاد في انتشار صور من السلوك السلبي في المجتمع ، لذلك ظهرت ثلاثة اتجاهات تجاه "رفض" التغيرات الاجتماعية والقيمية رفضا مطلقا لأنها ليست نابعة من الظروف الداخلية للمجتمع واتجاه وسيطي انطلق من نقطة احترام الثقافة والتراث الديني المحلي ولكنه في الوقت نفسه لم يرفض الثقافة الغربية في بعض عناصرها على الأقل اتجاه بلغ ذروته في تقبل تلك التغيرات التي "فرضها الحضارة الغربية ومن ثم جاءت فكرة لكل ما يتطور وقد مثل هذا الاتجاه شريحة من الشباب" (بن رمضان، ص. 159.156) وبحكم انتسابه إلى الدين الإسلامي وثقافة فرعية معينة، يتميز المجتمع الجزائري بعدد من القيم والخصوصيات التي غلب عليها عبر التاريخ طابع المحافظة والتحلي بالوازع الديني، والتي تجعله مختلفا تمام الاختلاف عن المجتمع الغربي، فالوسطية والاعتدال واحترام الآخر يقابلها نظرة سلبية إلى مرتكبي المحرمات كما جاء في ديننا الإسلامي، وهو ما خلق نوعا من التضاد القيمي في زمن العولمة وزحف قيم وأفكار غريبة عن بيئتنا. ولم يكن الإسلام في يوم من الأيام منغلقا على الآخر، لكه وضع قواعد وضوابط لتنظيم الحياة وفق معنى الحرية بشكل لا يجعلها مطلقة وقرينة بالانحلال الخلقي. فخصوصيات البيئة الجزائرية إذن لم تنفصل عبر التاريخ عن الطابع العلم الذي جاء به الإسلام قبل قرون، ونعني بذلك معاني الفضيلة التي تفتقدها العولمة اليوم في بعدها الثقافي "(عمارة، العمري ، 2018 ص. 246).

و- علاقة المدرسة القرآنية بالقيم الوطنية الجزائرية :

لقد فرض التطور الحاصل في مختلف المجالات خصوصا في مجال الاتصال، نوعا من التهديدات التي تصيب القيم الوطنية للمجتمعات حيث أصبحت بعض المؤسسات تتحمل مسؤولية الحفاظ على هذه القيم، والمجتمع الجزائري كباقي المجتمعات يحمل رصيدا ثريا من القيم التي تشكل روافد الشخصية الوطنية لذلك فالحفاظ عليها يعتبر حافظا على جوهر الشخصية الوطنية، "من بين الجهات التي تلعب دورا بارزا في الحفاظ على مكونات المجتمع الجزائري نجد المدارس القرآنية لا تكاد ان تخلو مدينة ولا قرية منها منذ زمن طويل، حتى خلال الفترة الاستعمارية، حيث كانت تمثل القلاع المنيعه لتربية النشء على المحافظة على الهوية الوطنية الإسلامية" (مقدم، 2012). هذه الهوية الإسلامية تشكل المنطلق الاساسي لبناء الشخصية الوطنية و حماية القيم التي يمتلكها المجتمع الجزائري .

ي - جمعية الإرشاد والإصلاح :

التعريف بالجمعية:

جمعية الإرشاد والإصلاح هي جمعية وطنية ، وهي جمعية ينحصر نشاطها في مجال الفعل الاجتماعي الخيري والتضامني وإن كانت تتميز بالشمولية وعدم الاختصاص، كما سبق وأن ذكرنا - وهو ما سنحاول توضيحه من خلال تحليل نشاطات مكتب الجمعية المعنية بالدراسة، وهي ذات توجه ديني لاستنادها على إيديولوجية ومرجعية فكرية إسلامية، وكما شرح ذلك الأستاذ الزبير عروس في مجمل حديثة عن مثل هذا النوع من الجمعيات:

إننا عندما نوظف النعت الإسلامي في هذه الدراسة نقصد به حصرا الجمعيات الحاملة لمشروع اجتماعي وسياسي يستمد أصوله المعرفية الأيديولوجية من الإسلام وتفرعاته المذهبية ". (الزبير ، 2006)

وحسب التعريف الذي جاء في الموقع الإلكتروني للجمعية: جمعية الإرشاد والإصلاح هي جمعية أهلية جزائرية غير حكومية ذات طابع اجتماعي تربوي ثقافي تأسست سنة 1989 اعتمدت من طرف وزارة الداخلية بتاريخ: 11 / 09 / 1989 تحت رقم: 0064053 ، ومما سبق يمكن تعريفها بأنها هي جمعية وطنية ذات طابع اجتماعي، تربوي، ثقافي، تحكمها القوانين الرسمية وقانونها الأساسي، تتمتع بالشخصية المعنوية وهياكل وطنية، ولائية، بلدية وفرعية، يمتد نشاطها عبر كامل التراب الوطني.(غرس الله ، 2005 ، ص 30)

الجانب الميداني للدراسة:

1. مجتمع الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة من القائمين على المدارس القرآنية لجمعية الإرشاد والإصلاح بمدينة بوسعادة.

2. المجال الزماني والمكاني: أجريت الدراسة الميدانية بالمدرسة القرآنية لجمعية الإرشاد والإصلاح ببوسعادة والتي قمنا بذكرها سابقا وقد تزامن ذلك مع بداية شهر سبتمبر أي من بداية الدخول المدرسي لعام 2019 الى نهاية الفصل الأول لشهر ديسمبر من نفس العام.
3. عينة الدراسة : أختار الباحث عدد 40 من القائمين على المدارس القرآنية لجمعية الإرشاد والأصلاح بمدينة بوسعادة بمختلف الوظائف.
4. المنهج: انطلاقا من طبيعة وأهداف هذه الدراسة فقد تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي.
5. أداة جمع البيانات: نظرا لطبيعة الموضوع وظروفه فقد اقتصر الباحث على أداة استمارة استبيان، تهدف الى قياس دور مدرسة الإرشاد والإصلاح في بناء الشخصية الوطنية وللتعرف على الصدق الظاهري وصدق محتوى الاستبيان تم عرض صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم الاجتماع وعلم التربية وبعد إجراء التعديلات وفقا لأرائهم اشتملت على 59 بنداً منها ماهو موجب ومنها ماهو سالب مصنفة الى ثلاثة محاور أساسية وهي محور البيانات الشخصية، والمحور الثاني بيانات المدرسة القرآنية، والمحور الثالث بيانات الشخصية الوطنية ومقسمة بالشكل التالي:

جدول (1) : تقسيمة أستمارة الأستبيان التي أستخدمها الباحث

المحور	محتوى المحور	البند	العدد	التفصيل
المحور الأول	البيانات الشخصية	المستوى التعليمي	11	04
		سنوات العمل بالمدارس القرآنية		03
		طبيعة المداومة بالمدرسة القرآنية (موظف، متطوع، متعاقد، أجنبي)		04
المحور الثاني	بيانات المدرسة القرآنية	برامج المدرسة القرآنية	24	06
		الوعظ والإرشاد الديني		09
		إحياء الأعياد والمراسيم الدينية		09
المحور الثالث	بيانات الشخصية الوطنية	الموروث الحضاري للفرد الجزائري	24	09
		القيم الاجتماعية والأخلاقية للفرد		09
		بناء الشخصية الثقافية للفرد		06

6. الأسلوب الإحصائي:

الأسلوب الإحصائي: تم اعتماد مقياس ليكرت (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد، أوافق، أوافق بشدة)، قام الباحث بحساب معامل الارتباط ومقاييس النزعة المركزية (المتوسط الحسابي) لمعرفة توجه أو تركيز غالبية إجابات المبحوثين حول المحور الأول ، بغرض معرفة الاتجاه العام للمبحوثين. وكذلك استخدام معامل لارتباط الرتب لسبيرمان Rank Correlation Spearman بغرض إيجاد العلاقة

بين ترتيب إجابات المبحوثين حول المحور الثانى المدارس القرآنية ومناظرتها بإجاباتهم على المحور الثالث بناء الشخصية الوطنية، ويعطى بالصيغة التالية:

$$r = 1 - \frac{6 \text{ م.ج.ف}^2}{n(n-1)}$$

وهو محصور بين (1) كعلاقة كاملة موجبة، و(0) لا توجد أي علاقة.

7- عرض النتائج وتقييمها:

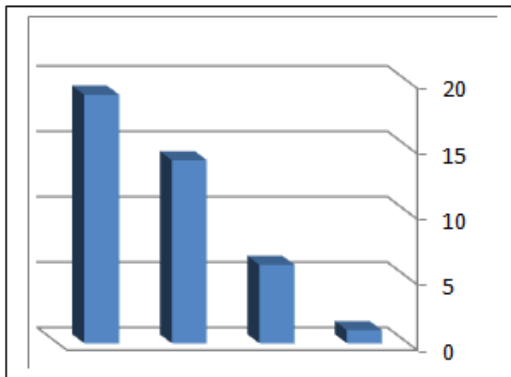
وللإجابة على التساؤل الرئيس للدراسة وهو : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدور السوسيوثقافي للمدارس القرآنية وبناء الشخصية الوطنية؟

وللإجابة على هذا التساؤل قمنا بحساب معامل ارتباط سيرمان بعد تحديد الأتى :-

أ- الخصائص الشخصية لعينة الدراسة:

أ-1- توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

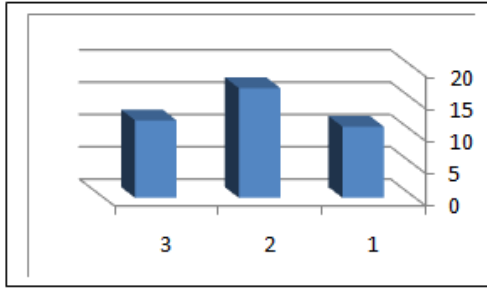
الجدول (2) توزيع أفراد العينة و رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى المهني



المستوى التعليمي	الترددات	النسبة %
ابتدائي	01	2,5 %
متوسط	06	15 %
ثانوي	14	35 %
جامعي فما فوق	19	47,5 %
المجموع	40	100 %

أ-2- توزيع أفراد العينة حسب سنوات العمل

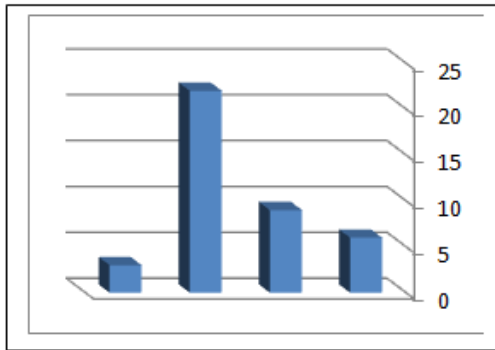
الجدول (3) توزيع أفراد العينة و رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب سنوات العمل



الخبرة المهنية	التكرارات	النسبة %
أقل من 5 سنوات	11	27,5 %
من 5 إلى 10 سنوات	17	42,5 %
أكثر من 10 سنوات	12	30 %
المجموع	40	100 %

أ-3- توزيع أفراد العينة حسب طبيعة المداومة بالمدرسة القرآنية (موظف، متطوع، متعاقد، أجر نسي):

الجدول (4) توزيع أفراد العينة و رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى المداومة بالمدرسة القرآنية



الحالة العائلية	التكرارات	النسبة %
موظف	06	15 %
متطوع	09	22,5 %
متعاقد	22	55 %
بأجر نسي	03	7,5 %
المجموع	40	100 %

يتضح من الجداول أرقام (2) و(3) و(4) أعلاه أنه تم اختيار عينة الدراسة من (40) من القائمين على المدرسة القرآنية بطريقة عشوائية طبقية تناسب طبقيا بين مختلف المستويات المهنية والخبرة المهنية ومستوى المداومة بالمدرسة وهي نسبة تسمح لنا بالدراسة.

ب - الطبيعة الإحصائية لإجابات المبحوثين:
الجدول (5) تحليل الفرضيات

دور المدارس القرآنية في بناء الشخصية الوطنية الجزائرية

المبحوثين		الفرضية (1) العلاقة بين برامج المدرسة القرآنية و الموروث الحضاري للفرد الجزائري		الفرضية (2) العلاقة بين الوعظ والإرشاد الديني والقيم الاجتماعية والأخلاقية للفرد		الفرضية (3) العلاقة بين إحياء الأعياد والمراسيم الدينية وبين بناء الشخصية الثقافية للفرد	
برامج المدرسة القرآنية	الموروث الحضاري للفرد الجزائري	الوعظ والإرشاد الديني	القيم الاجتماعية و الأخلاقية للفرد	إحياء الأعياد والمراسيم الدينية	بناء الشخصية الثقافية للفرد	عدد البنود 06	عدد البنود 09
24	23	42	36	37	12	06	عدد البنود 09
27	24	42	37	36	21	06	عدد البنود 09
23	35	41	40	33	21	06	عدد البنود 09
29	36	42	31	32	12	06	عدد البنود 09
28	27	43	42	33	24	06	عدد البنود 09
22	16	41	32	32	15	06	عدد البنود 09
27	15	41	32	31	26	06	عدد البنود 09
29	26	40	35	33	27	06	عدد البنود 09
27	37	41	35	33	14	06	عدد البنود 09
23	36	40	33	35	23	06	عدد البنود 09
23	35	37	42	35	12	06	عدد البنود 09
25	27	36	22	26	21	06	عدد البنود 09
26	18	35	32	37	12	06	عدد البنود 09
25	29	36	39	38	23	06	عدد البنود 09
24	30	37	33	38	12	06	عدد البنود 09
28	37	36	37	36	21	06	عدد البنود 09
27	36	35	36	34	13	06	عدد البنود 09
29	25	34	28	33	21	06	عدد البنود 09
24	24	33	29	31	23	06	عدد البنود 09
26	13	32	23	32	23	06	عدد البنود 09
29	22	33	23	33	24	06	عدد البنود 09
27	36	33	34	35	15	06	عدد البنود 09

دور المدارس القرآنية في بناء الشخصية الوطنية الجزائرية

26	33	39	33	35	25	23
18	32	38	33	38	26	24
20	33	23	35	24	27	25
14	33	36	36	25	26	26
21	35	35	35	26	25	27
22	33	23	34	37	28	28
11	33	34	33	25	29	29
12	35	33	34	34	27	30
14	26	23	40	23	25	31
23	37	35	35	24	26	32
12	36	34	34	15	28	33
23	35	30	32	26	25	34
22	33	39	33	27	26	35
24	32	38	34	15	24	36
25	33	32	35	34	28	37
26	34	26	43	33	29	38
25	35	24	33	32	28	39
21	34	23	31	34	27	40
774	1345	1296	1453	1114	1030	المجموع
19.35	33.62	32.4	36.32	27.85	25.85	المتوسط الحسابي $\bar{X}$
3.22 أوافق	3.73 أوافق	3.6 أوافق	4.03 أوافق بشدة	3.09 أوافق	4.29 أوافق بشدة	الفقرة المقابلة (المتوسط على عدد البنود)
5.18	2.53	5.86	3.60	7.28	1.99	الانحراف المعياري σ
% 26.52	% 07.52	%18.06	% 09.91	%26.14	%7.69	معامل الاختلاف CV
0.49281		0.90012		0.56671		R

ومن اجل إيضاح المعنى الذي تفرده إلينا أرقام الجدول فإننا نقبل التفسير الكيفي لفقرات ليكرت بالشكل:

القيم العددية	من 1 إلى 1.8	من 1.8 إلى 2.6	من 2.6 إلى 3.4	من 3.4 إلى 4.2	من 4.2 إلى 5
الفقرات المقابلة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة

8- مناقشة النتائج وتفسيرها:

تعتبر النتائج المحصلة في استمارات الاستبيان عن نوع من المنطق المفهوم سوسيولوجيا من قبل الباحث، حيث نلاحظ حالة من التقارب الكبير بين متوسطات الأبعاد سواء للمتغير (دور المدرسة القرآنية) أو للمتغير (بناء الشخصية الوطنية) أشارت إليها قيم المتوسط الحسابي $\bar{X}$ المتعلقة بالأبعاد؛ الموروث الحضاري للفرد الجزائري ب(3.09)، القيم الاجتماعية والأخلاقية للفرد ب(3.6)، إحياء الأعياد والمراسيم الدينية ب(3.73)، بناء الشخصية الثقافية للفرد ب(3.23). ووجود قيمتان مرتفعتان نسبيا والمتعلقة ببعدي برامج المدرسة القرآنية ب(4.29) والوعظ والإرشاد الديني ب(4.03).

إن المتوسط الحسابي كأحد مقاييس النزعة المركزية، هو قيمة تتجمع حولها قيم مجموعة ويمكن من خلالها الحكم على بقية قيم المجموعة، يستخدم في البحوث الاجتماعية لمعرفة تركيز إجابات الباحثين، أي الاتجاه العام للإجابات، وهو يفسر ميل أغلبية المفردات في إجاباتهم إلى مستوى معين.

وعليه فإن القيم العددية التي تم تحصيلها من خلال بيانات الجدول كانت محصورة بين 3.09 و3.73 وهي مقابلة لفقرة (أوافق) على مقياس ليكرت الخماسي، فيما سيطرت القيم المتوسطة للبعدين برامج المدرسة القرآنية ب(4.29) والوعظ والإرشاد الديني ب(4.03) المقابلة للفقرة (أوافق بشدة) على مقياس ليكرت الخماسي.

وهي قيم في عمومها معبرة عن موافقة القائمون على المدارس القرآنية للجمعية عن الأبعاد التي جاء بها الاستبيان؛ حيث أن الإجابات المرتفعة التي ارتبطت ببرامج المدرسة القرآنية حظيت بموافقتهم الشديدة، وذلك في سياق التعليق على المؤشرات: البرامج الدينية، البرامج التربوية، النشاطات الهامشية، وهي مؤشرات دللت على برامج المدرسة القرآنية للجمعية بمدينة بوسعادة التي وضعت نصب أعينها الاهتمام ببناء الفرد بناء عربيا إسلاميا، ما يستوجب الاهتمام بتنشئة الطلاب لديها على أسس دينية إسلامية، الأمر الذي جعل القائمون على هذه المدارس يتفقون على أهمية مؤشراتهم، ولأن التنشئة الاجتماعية حسب دوركهايم تأخذ بعد الشمولية فكان لزاما الاهتمام بما يرتبط بالبرامج القرآنية من برامج تربوية تتعلق بالأحاديث وفهم سير الصحابة والتابعين، ما يمكن من معرفة الموقع الاجتماعي الحضاري للإنسان المسلم، وكذا الأمر بالنسبة للبرامج الهامشية الأخرى.

لقيت البنود المتعلقة بمؤشرات الحلقات الوعظية والاسر التربوية الدالة على بعد الوعظ والإرشاد الديني موافقة تم وصفها بالشديدة وهو أمر منطقي جدا خاصة في مجتمع يؤمن بقدسية الأخلاق والقيم المعيارية التي تمثل مقومات الفرد و الأسرة وعمادها، فالحلقات الوعظية التي تؤديها المدارس القرآنية بالجمعية والرديفة لحفظ القرآن تمثل أهمية قصوى في بعث القيم الاجتماعية والأخلاقية للفرد المتمدرس بها، قناعة اعتقد بها القائمون المستجوبون، ولان الأسر التربوية التي هي عبارة عن تشكيلات اجتماعية صغيرة تعمل على تحقيق الانتماء الاجتماعي للفرد إلى جماعة صغيرة، وهي حاجة إنسانية نفسو-اجتماعية أكدتها النظريات السلوكية بشكل عام، وبالمقابل فان التصورات السوسولوجية ترى في الجماعات الاجتماعية مصدرا هاما من مصادرها تعمل على بعث القيم والمعايير وتصوراتها.

أما البعد الثالث للمدارس القرآنية الذي يمثله إحياء الأعياد والمراسيم الدينية بمؤشراته الاعياد الدينية الاعياد الوطنية، فقد أثبتت إجابات المبحوثين على القبول بنوده، موافقة يمكن تفسيرها في سياق النشاط الاجتماعي والثقافي للمدارس القرآنية بجمعية الإرشاد والإصلاح بمدينة بوسعادة بشكل عام الذي يولي أهمية بالغة للجوانب السوسيو-ثقافية للفرد ، فالاحتفال بالأعياد والمناسبة الدينية الكثيرة التي تمثل محطات هامة لاستظهار مقومات الشخصية الدينية الجزائرية في توجه صريح من قبل هاته المدارس إلى التأكيد على إسلامية الفرد الجزائري دينا وثقافة، وإظهار امتداداته العميقة في الحضارة الإسلامية، ونفس الأمر بالنسبة إلى الأعياد الوطنية ذات الطابع التاريخي والحضاري، في محاولة من هاته المدارس الدمج بين ثقافتنا الإسلامية والجزائرية في توليفة حضارية ترنو لان تكون في موقع القوة في مجابهة دعوات التغريب والدعوة إلى الانتماء إلى حضارات أخرى بمسميات متعددة (كالثقافة الأور متوسطية).

وفي هذا السياق فان إجابات المبحوثين حول الأبعاد الثلاثة (برامج المدرسة القرآنية، الوعظ والإرشاد الديني، إحياء الأعياد والمناسبات الدينية) لمتغير دور المدارس القرآنية أثبتت موافقة المبحوثين على بنوده بدرجات متفاوتة بين (أوافق) و(أوافق بشدة) يمكن تفسيرها على وجود دور للمدارس القرآنية التابعة لجمعية الإرشاد والإصلاح بوسعادة.

أما فيما يتعلق بمتغير بناء الشخصية الوطنية فإن إجابات المبحوثين حول أبعاده متشابهة ومتطابقة، فسرنا متوسطاتها الحسابية $\bar{X}$ ؛ الموروث الحضاري للفرد الجزائري (3.09) القيم الاجتماعية و الأخلاقية للفرد (3.6) تكوين الشخصية الثقافية للفرد (3.22) وهي قيم موافقة للفقرة (أوافق) على مقياس ليكرت الخماسي.

وبأكثر تفصيلا فأن المؤشران اللغة العربية والانتماء الجزائري الدالة على البعد الأول الموروث الحضاري للفرد الجزائري يعكسان حالة التوافق الجلية بين المستجوبين، في دلالة واضحة على أن

بنود الاستمارة المتعلقة بهذين المؤشرين كانت واضحة منهجيا من جهة، ومن جهة أخرى فإن موضوع الموروث الثقافي من المواضيع التي تحظى بإجماع كبير في المنطقة المبحوثة، حيث لا وجود إلا لطيف اثني وحيد و موحد التوجه الديني، كما أن للمنطقة موروث ثقافي كبير يتعلق بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وعند استقراءنا عن المؤشرات الدالة على القيم الاجتماعية و الأخلاقية للفرد مثل القيم الاجتماعية(التعاون، التضامن.....)، القيم الأخلاقية (الطاعة، الالتزام.....)، فإننا لاحظنا اتفاق المبحوثين على بنودها بما يفسر أهمية موضوع القيم الاجتماعية والأخلاقية بمنطقة بوسعادة، وما يتأتى من هذا الاهتمام من صور كبير للتعاون والتضامن الممثلة في الجمعيات الخيرية والكشفية الكثيرة بالمنطقة، وكذا صورة الإنسان الملتزم الخلق في مخيال سكان المنطقة الذين يولون اهتمام كبير كغيرهم من الجزائريين لهذا الموضوع.

تعتبر المؤشرات؛ التأكيد على الانتماء العربي، تثمين الانفتاح على باقي العلوم، التركيز على المظاهر الثقافية المحلية اللباس وطقوس الختمة أدلة واضحة و جليلة على تكوين الشخصية الثقافية للفرد (البعد الثالث لبناء الشخصية الوطنية الجزائرية)، حيث اثبت إجابات المبحوثين حول بنود هذه المؤشرات التأكيد على حالة الثراء الثقافي داخل المدارس القرآنية بالجمعية، ثقافة لا تكاد تعدو أن تتمركز حول التمظهر الإسلامي للمتمدرس من لباس تقليدي وطرق الختمة الشريفة للمصحف....الخ وهي دلالات عينية على الطابع الثقافي الذي تحاول تلك المدارس بعثه في الفرد المتمدرس. الأمر الذي يوحى إلينا بوجود وثبات المتغير الثاني للدراسة بناء الشخصية الوطنية عند المتمدرسين بمدينة بوسعادة.

وبغية المعرفة الدقيقة والمفصلة لطبيعة الإجابات وكيفية توزيعها فقد حاول الباحث اعتماد مقاييس تشتت الإجابات، الذي يمثل أفضلها على الإطلاق مقياس الانحراف المعياري.

يمثل الانحراف المعياري أحد مقاييس التشتت المهمة لأنه من ناحية يأخذ جميع القيم في الاعتبار عند حسابه، ومن ناحية أخرى لأنه يقيس التشتت عن الوسط الحسابي للقيم، هذا بالإضافة إلى أنه تسهل معالجته رياضيا وأنه يدخل في تكوين عدد من المقاييس والاختبارات الإحصائية المهمة.

تشير القيم العددية للانحراف المعياري للأبعاد؛ برامج المدرسة القرآنية ب(1.99)الموروث الحضاري للفرد الجزائري ب(7.28)، القيم الاجتماعية و الأخلاقية للفرد ب(5.86)، الوعظ والإرشاد الديني ب(3.6)، احياء الاعياد والمناسبات الدينية ب(2.53)، تكوين الشخصية الثقافية للفرد ب(5.18). التشابه والتطابق الذي تعرفه إجابات المبحوثين حيث لا وجود للكثير من القيم المتطرفة للإجابات القريبة من المتوسط الحسابي، فإجابات المبحوثين متناسقة ومتطابقة بشكل كبير عند البعد برامج المدرسة القرآنية يليه البعد إحياء الأعياد والمناسبات الدينية، التي يمكن فهمها بوضوح أن هذين

البعدين هم أكثر الأبعاد ظهوراً، حيث البرامج معروفة والاحتفال بالأعياد أمر يراه العامة قبل القائمون على هذه المدارس مما يجعل الاختلاف عليهما أمر مستبعد، ثم يأتي بعد الوعظ والإرشاد الديني الذي يعاني نوعاً بسيطاً من تشتت الإجابات قد يعود إلى وجود إجابات قليلة جداً تطرفت عن السياق العام، يمكن ردها إلى اختلاف بسيط حول مستوى هذا الوعظ ومدى انتشاره. ثم بعدا تكوين الشخصية الثقافية للفرد والقيم الاجتماعية و الأخلاقية للفرد اللذان عرفا قيماً أكثر تطرفاً من الأبعاد السابقة بين الإجابات، لا تصل إلى حد عدم التناسق، ثم في الأخير الموروث الحضاري للفرد الجزائري وهو بعد عرفت إجابات المبحوثين نوعاً من التطرف يمثل عدم اتفاق جزئي بين المبحوثين حوله وهو أمر متوقع من طرف الباحث حيث هذا الموضوع من المواضيع الغاية في التعقيد، غير أنه لا يتوقع أن يكون التشتت نتيجة قيم متطرفة محدودة أفرزت هذا التشتت، وإلا فإن موضوع اللغة العربية والانتماء الجزائري أصيل في فكر الفرد البوسعادي وحياته.

مما سبق وانطلاقاً من إجابات المبحوثين فإن دور المدارس القرآنية و بناء الشخصية الوطنية متغيران تم إثبات وجودهما والتأكيد عليهما لدى القائمين على المدارس القرآنية بجمعية الإرشاد والإصلاح بمدينة بوسعادة، الأمر الذي يفرض علينا استيفاهم العلاقة بين هذين المتغيرين، أي إمكانية وجود علاقة بين دور المدارس القرآنية و بناء الشخصية الوطنية ؟

ج- مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج:

ج-1- مناقشة الفرضية الجزئية الأولى: " يتجه القائمون على المدارس القرآنية لجمعية الإرشاد والإصلاح إلى الاعتقاد بتأثير برامج المدارس القرآنية على بناء الشخصية "

بالاعتماد على الأسلوب الإحصائي المتمثل في معامل الارتباط سييرمان وبالأستعانة ببرنامج EXCEL، يمكن القول أنه

من خلال البيانات السابقة المتضمنة في الجدول أعلاه، فإنه توجد علاقة طردية موجبة متوسطة الشدة بين برامج المدرسة القرآنية بجمعية الإرشاد والإصلاح بمدينة بوسعادة وبين الموروث الحضاري للفرد الجزائري، دللت عليها القيمة العددية للارتباط **0,56671**، وعلى هذا الأساس نستطيع القول أن الفرضية الجزئية الأولى التي مؤداها " يتجه القائمون على المدارس القرآنية لجمعية الإرشاد والإصلاح إلى الاعتقاد بتأثير برامج المدارس القرآنية على بناء الشخصية.

فرغم وجود العلاقة الموجبة إلا أنها ليست قوية بدرجة تفسر إلزامية اعتبار الموروث الحضاري مخرجاً وحيداً للبرامج القرآنية، حيث تختلف مصادر التنشئة الاجتماعية في بعث هذا الموروث الذي يختلف بين المدرسة الرسمية ومناهجها وبين وسائل التواصل والاعلام... وغيرها.

ج-2- مناقشة الفرضية الجزئية الثانية: " يتجه القائمون على المدارس القرآنية لجمعية الإرشاد والإصلاح إلى الاعتقاد بتأثير الوعظ والإرشاد الديني الذي تقدمه المدارس القرآنية في بناء الشخصية . "

من خلال الجدول أعلاه فإن القيمة **0,90012** لارتباط سيبرمان الرتبي لدلالة واضحة على وجود علاقة طردية موجبة شبه كاملة بين الوعظ والإرشاد الديني على القيم الاجتماعية والأخلاقية للفرد. " الأمر الذي يدل على صحة الفرضية وثبوتها.

حيث يرى القائلون على المدارس القرآنية بالجمعية أهمية الدور الذي يؤديه الوعظ والإرشاد الديني بالمدرسة القرآنية على بعث القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية للفرد.

ج- 3- مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة: " يتجه القائلون على المدارس القرآنية لجمعية الإرشاد والإصلاح إلى الاعتقاد بتأثير مهرجانات إحياء الأعياد الدينية التي تقيمها المدارس القرآنية على بناء الشخصية ".

القيمة **0.49281** التي أفردتها الجدول والدالة على قيمة الارتباط الرتبي بين المتغيرين إحياء الأعياد والمناسبات الدينية وتكوين الشخصية الثقافية للفرد تبين وجود علاقة طردية موجبة متوسطة الشدة،

وفي الأخير وكنتيجة منهجية لصحة الفرضيات الجزئية الثلاث فإنه يمكننا التأكيد على صحة الفرضية العامة التي مؤداها:

" يتجه القائلون على المدارس القرآنية لجمعية الإرشاد والإصلاح إلى الاعتقاد بتأثير المدارس القرآنية على بناء الشخصية الجزائرية.

د- نتائج الدراسة وتوصيات:

لقد أكدت الدراسة الميدانية على أنه توجد علاقة ذات دالة إحصائية بين الدور التربوي للمدارس القرآنية وبناء الشخصية الوطنية الجزائرية بالمدارس القرآنية لجمعية الإصلاح والإرشاد ببوسعادة ، كما أننا يمكن أن نتحدث على العديد من النتائج الأخرى التي أفردتها لنا هذه الدراسة، نوجز منها:

-النتائج:

- 1-المدرسة القرآنية تساهم بشكل فعال في نقل مختلف القيم الاجتماعية للأطفال والشباب
- 2-أن المادة التربوية التي تقدمها المدرسة القرآنية تساهم في تزويد المتعلم بمختلف القيم الاخلاقية النابعة من أصالة المجتمع الجزائري
- 3-أن المدرسة القرآنية من خلال الما تقدمه من إرشاد الديني تساهم بشكل فعال في إعداد افراد متشبعين بالقيم الدينية والوطنية
- 4-الظروف التي تخلقها المدرسة القرآنية من خلال قيم التعاون والاحتفال بالمناسبات الدينية الوطنية تساهم بشكل عميق في ترسيخ قيم الهوية الوطنية لدى الافراد .
- 5- يؤثر الوعظ والإرشاد الديني على القيم الاجتماعية و الأخلاقية للفرد المتمدرس بالمدارس القرآنية.

- التوصيات:

- إعطاء دور أكبر للمدارس القرآنية وسط المجتمع.
- 2- دعم المدارس القرآنية (الدعم المادي والمعنوي) من قبل الجهات المختصة نظرا لما تقدمه هذه المدارس تجاه المجتمع.
- 3- إنشاء علاقات تعاون بين المدارس القرآنية والمؤسسات التعليمية الأخرى في إطار تعاوني يساهم في اعداد النشء
- 4- إنشاء مقرات للمدارس القرآنية في المناطق التي تشهد غياب مختلف المرافق التعليمية والترفيهية الأخرى

خاتمة:

انتهت دراستنا البحثية الى معالجة العلاقة القائمة بين الدور التربوي للمدرسة القرآنية وبناء الشخصية الوطنية التي تعتبر جزء مهما من الهوية الوطنية، والتي تستند الى عدة ابعاد مثلت ابعاد متغيرات الدراسة.

بعد جمع المعلومات المستقاة من المبحوثين تم التأكيد على صحة الفرضية العامة انطلاقا من صحة فرضياتها الجزئية، الامر الذي الزمنا التأكيد على العلاقة محور الدراسة، ولان غاية الدراسات البحثية بعد اختبارها الفرضيات الموجهة الوصول الى نتائج معرفية يمكن الاستفادة منها مستقبلا، هذه النتائج التي ساقمتها دراستنا اقتصرنا في اهمية الدور التربوي الذي تلعبه المدارس القرآنية حاليا في بعث القيم الوطنية الممثلة للشخصية الوطنية، وهو دور أصيل طالما مثلته تلك المدارس في مخيال الفرد الجزائري.

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) أبو القاسم سعد الله، (1981) تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- (2) أحمد البكري، وطلال وسام، "العولة وأثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها". مجلة جسر المعرفة، ع. 14، د. س
- (3) 3- ايمان مقدم، المدارس القرآنية: منابر تحافظ على المبادئ الإسلامية، نشر في جريدة الفجر 7-01-2012 واطلع يوم 10 سبتمبر على الرابط <https://www.djazairiss.com/alfadjr/201937>
- (4) الهاشي، عبد الرحمن. و العزاوي، فائزة محمد. (2011). دور المدرسة في تنشئة الطفل الاجتماعية. المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم التربوية: التربية والمجتمع -الحاضر والمستقبل، جامعة جرش - كلية العلوم التربوية، الأردن، 940- 951

- (5) السكري، أحمد شفيق (2013). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار الوفاء، الإسكندرية.
- (6) جلال الغرب، (2014)، اسناد نظرية التنشئة لدور كهايم علم الاجتماع التربوي دار الأعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان.
- (7) حامد، عبدا لناصر (2012). معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، دار حامد، عمان..
- (8) كريمة، عمارة. وصفية، حباس. (2016-2017). المؤسسات الدينية والتحصيل الدراسي دراسة ميدانية المدرسة القرآنية بمدينة مستغانم، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربوي، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ص 1.
- (9) ليلي بلعيفة. التغير القيمي السوسيو ثقافي في المدينة الجزائرية : المظاهر والأبعاد . دراسات وأبحاث اجتماعية، اطلع يوم 7 سبتمبر 2019 على الرابط: <https://bit.ly/2AGW688>
- (10) لسان العرب: أبن منظور، (1419-1999). طبعة دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط3، الجزء 4.
- (11) مصطفى، إبراهيم. (2010). المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ج1.
- (12) سامية بن رمضان، (2013) التغير القيمي وأثره على اتجاهات الشباب في المجتمع الجزائري بين الواقع والتحديات المستقبلية -قراءة سوسيولوجية- مجلة علوم الإنسان والمجتمع بسكرة الجزائر المجلد 2، العدد 7.
- (13) سعدية بن دنيا، (2018)، الهوية الدينية و سؤال الاختلاف، مجلة الإنسان والمجال، الجزائر، المجلد 04، العدد 7.
- (14) عبد الباسط محمد حسن. (2011). أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 14.
- (15) عبد الحميد عومري، التعليم الابتدائي في الجزائر بين المدرسة الفرنسية والكتاتيب، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الجزائر العدد: 08 .

- (16) عبد الوهاب، أنوار عثمان أحمد محمد عبد الوهاب. (2005). المدارس القرآنية ودورها في التربية: رؤية مستقبلية في ضوء مرحلة التعليم قبل المدرسي ومرحلة الأساس، ريانة ماجستير، تخصص أصول تربية، كلية التربية-جامعة النيلين، السودان.
- (17) عبد العالي، بكرابي. وشريف، مرشدي. (2011). دور المدارس القرآنية-الكتاتيب-في الحد من ظاهرة العنف، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مخبر الوقاية والأغرونوميا، جامعة الجزائر 2، ع 4.
- (18) عبد الحفيظ غرس الله(2006). الجمعيات الدينية. جمعية الإرشاد والإصلاح نموذجا، وقائع الأيام العلمية لعرض نتائج البحث للبرنامج الوطني للبحث " السكان والمجتمع ". منشورات CRASC، وهران، الجزائر.
- (19) عواطف عطيل لمواليدي،(2016)، إشكالية التطرف الديني والهوية الثقافية للمجتمع، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة. المجلد 8، العدد 25.
- (20) عمارة عمروس، العمري منير،(2018)، العولمة بين الاندماج وتهديد الأمن المجتمعي للجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية جامعة بسكرة ، العدد 02 ص 246
- (21) عروس الزبير(2005) . التنظيمات الجمعوية في الجزائر الواقع والأفاق : محاولة في المفهوم والوظيفة، تنسيق الزبير عروس، الحركة الجمعوية بالجزائر الواقع والأفاق، في دفاتر المركز، رقم 13، منشورات CRASC، وهران ، الجزائر.
- (22) فاطمة، شرفي. (2018). المدرسة القرآنية ودورها في تعليم القراءة دراسة ميدانية بمجموعة من المدارس الابتدائية بدائرة سيدي علي ولاية مستغانم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربوي، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- (23) خيام محمد الزعبي،(2017)،العولمة الثقافية وتآكل الهوية الوطنية، مجلة قضايا سياسية جامعة النهرين، العراق : العدد 47 ، ص 267.
- (24) شروخ، صلاح الدين.(2004). علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة.
- (25) غيث، محمد عاطف.(2007). قاموس علم الاجتماع، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية